

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

بعد آسيا الصغرى انتقلت صناعة العملة إلى بلاد اليونان، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد، أين تطورت وأصبحت تحمل نقوش تعبر عن شعارات ومعتقدات الدولة التي أصدرتها وتؤكد استقلاليتها ومن ثم انتقلت إلى الدول والشعوب الأخرى عن طريق التجارة.

في البداية غلب الطابع الديني على الشعارات التي تحملها العملات وظل سائدا حتى مجيء الإسكندر المقدوني، الذي يعتبر أول حاكم تظهر صورته على وجه العملة، و مع ذلك فإن صورته لم تظهر في بداية الأمر بصورة مباشرة وواضحة بل كانت مجسدة في صورة الإله هرقل أما صورته الحقيقية فظهرت على العملة بعد وفاته سنة 323 ق.م حيث أعطيت له صفة الألوهية.

المواد التي صنعت منها العملة الاغريقية:

اعتمدت الإغريق في سك العملة على المعادن التي كانت متوفرة لديهم، كما لجأوا أحيانا إلى جلبها من الأقاليم المجاورة، ومن أهم المعادن التي صنعت منها العملة الاغريقية نذكر:

الذهب : ظهرت أولى العملات الذهبية ببلاد اليونان في القرن الرابع ق.م. وكانت نموذج للعملات الخاصة بملوك الفرس وكانت تسمى الستاتير الذهبي.

الالكتروم : اختفت العملات الليدية بزوال مملكتهم لكن استمرت المدن الإغريقية الواقعة على الشواطئ الأسيوية على غرار كيزيكوس و فوكيا، في سك النقود من تلك المادة، و مع بداية امبراطورية الاسكندر انتهت عملة الالكتروم حيث قام بغلق دور السك الأسيوية .

الفضة : تعتبر الفضة من أكثر المعادن التي استخدمها اليونان في سك العملة، وبرزت دور سك تلك العملة في العديد من الأماكن أهمها جزر أيجينا أين صنعت أولى العملات اليونانية الفضية خلال القرنين السابع والسادس ق.م.

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

البرونز : بدأت العملة البرونزية اليونانية خلال في 400 ق.م. و قد سكّت في عدة مدن كأثينا وصقيليا .

المواضيع المصورة على العملات اليونانية :

كان الستاتير اليوناني البدائي بيضاوي الشكل ولا يحتوي على نقوش بل فيه ثلاثة ضربات أو طرقات؛ وسطى وجانبيتين، وكانت الوسطى أكبر من الجانبيتين، كانت تلك العملة خشنة و غير متقنة.

أخذت العملة اليونانية تتطور فأصبحت تحمل مواضيع مختلفة، تنصدها المواضيع الدينية والأسطورية، كصور للآلهة اليونانية المعروفة كالإله الأعظم زوس وإلهة الجمال أفروديت و إله الشمس أبولو وغيرها، إضافة إلى مواضيع أخرى منها ما هو مرتبط بتاريخ المدينة أو ملامحها الجغرافية أو شخصيات كما سكّت عملات أخرى تحمل مواضيع خاصة بالألعاب والاحتفالات التي تقام في المدينة كالألعاب الأولمبية التي بدأت سنة 776 ق.م. أو الاحتفالات الأخرى التي كانت تقام على شرف الآلهة أو على شرف الحكام.

تطور العملة اليونانية :

عرفت العملة اليونانية منذ بداية سكها، تطورا كبيرا ما دفع الباحثون إلى تقسيمها إلى ثلاثة فترات مختلفة وفقا للأساليب الفنية الذي ظهرت عليها :

الفترة الأولى 700-480 ق.م.:

امتدت منذ بداية سك العملة إلى فترة الحروب الفارسية اتسمت بالخشونة والصلابة والجمود، يظهر على وجه عملات تلك الفترة حيوانات أو رؤوس حيوانات أما الوجه البشري فقليل التمثيل وإن وجد فيكون بشكل جانبي وأعينه تصور بشكل أمامي، أما شعره فيمثل بنقاط دقيقة، أما ظهرها فكان يحمل مربعا بسيطا غائرا، يكون مقسما إلى أربع مربعات جزئية أو ثمانية مربعات أو إلى مثلثات .

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

الفترة الثانية 480-415 ق.م. :

هذه الفترة ممتدة من الحروب الفارسية إلى حصار أثينا لسيراكوزا، تسمى بفترة الفن الانتقالي، فرغم قصر مدتها إلا أن حدث خلالها تطورا ملحوظا في المهارات، فاختفى المربع الغائر على ظهر بعض العملات، وتطور في البعض الأخرى من مربع بسيط إلى مربع يحمل بداخله اسم المدينة أو اسم الحاكم الذي سكت العملة تحت حكمه، كما تطورت موضوعات تلك العملات بشكل كبير واتسمت بالدقة والاتقان (أنظر الصورة)



الفترة الثالثة: 410-336 ق.م. :

تسمى بفترة الفن الرفيع وتمتد من حصار سيراكوز إلى وصول الاسكندر إلى الحكم. خلال هذه الفترة بلغ فن النحت على العملات أوجهه، حيث تميزت باحترام النسب بدقة وانسجام التفاصيل مثال على ذلك عملة ترجع لحوالي 350 ق.م. عليها رأس الساتير أنجز بطريقة ثلاثي الأبعاد (أنظر الصورة)



الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

أنظمة النقد اليونانية وأوزانه :

وضعت بلاد اليونان نظام وثوابت نقدية، خاصة فيما تعلق بالعملات المصنوعة من المعادن الثمينة، فكانت عملية تحديد الأوزان خطوة أساسية نحو تطور تاريخ العملات وقد اعتمدت في ذلك على ثلاث أسواق وهي أيجينا أثينا وكورنثية

الوزن الأيجيني : اشتهرت مدينة أيجينيا بسك العملات الفضية، واتخذت الدراخمة، الذي يعادل وزنه وزن حوالي 97 حبة قمح، كوحدة وزن في هذا النظام، أما الديدراخما فكان يعادل 2 دراخما أي حوالي وزن 194 حبة قمح. كما وجدت أجزاء ومضاعفات الدراخما، فمن أجزائه نذكر الدياتوبول والأوبول ومن مضاعفاته نذكر التالنت و المينا .

من الناحية الفنية، نجد أن العملة الأيجينية تحمل شعار خاص بتلك المدينة يتمثل في صورة السلحفاة على وجه العملة والمربع الغائر (الذي ظهر سابقا) في ظهر العملة (أنظر الصورة).



نموذج من عملة أيجينا

الوزن الكورنثي : سكّت مدينة كورنثا عملة من فئة الدراخما إلا أنه كان أقل وزنا من الدراخمة الأيجيني، فكان وزنه حوالي 43 حبة قمح، يرجع ذلك إلى صعوبة الحصول على الفضة في كورنثا. من الناحية الفنية كانت عملات كورنثا أكثر اتقانا من عملات أيجينا أما شعارها فكان الحصان المجنح . (أنظر الصورة)

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية



نموذج من عملة كورنثا

الوزن الأثيني : كان المركز الأثيني ثالث أكبر مركز للنقد اليوناني بدأ متأخرا مقارنة بكل من مركزي أيجينا وكورنثا، لكن سرعان ما أخذ الشهرة منهما، أما العملة التي كانت تسك فيها فكانت أيضا من فئة الدراخما وكانت تزن حوالي 137 حبة قمح، أما من الناحية الفنية فنجد أن الدراخما الأثيني متقن الصنع وكان شعارها البومة. (أنظر الصورة)



نموذج من عملة أثينا

العملة الاغريقية في ظل الحكم المقدوني :

في بداية القرن الرابع ق.م. ظهرت مقدونيا لأول مرة كدولة مستقلة بذاتها تحت حكم الاسكندر الأول (450-495 ق.م.) وبعد وفاته، اعتلى عرش المقدونيين، الملك فيليب الثاني الذي قام باحتلال بلاد الاغريق وقام بتشكيل الرابطة الكورنثية ونجح في ضم العديد من المدن باستثناء سبرطا، بعد وفاته سنة 336 ق.م. ورثه الاسكندر الثالث، الذي عرف بالاسكندر الأكبر، الذي استمر في مشروع والده (احتلال آسيا وبلاد الفرس).

عرفت هذه الفترة (فترة حكم المقدونيين) مجموعات مختلفة ورائعة من العملات.

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

العملة المقدونية خلال فترة الاسكندر الأول :

في فترة حكم الاسكندر الأول سكنت أول عملة فضية خاصة بمقدونيا سنة 480 ق.م. كانت تحمل صورة الحصان أو الفارس الذي يمتطي جواد أما على وجه العملة فتظهر صورة البطل هيراكليس الذي كان إلها حارسا، كانت تلك العملات بفئات مختلفة منها الديدراخما وهي بنوعين: النوع الأول : تحمل على الوجه صورة البطل هيراكليس في سن متقدمة وفي الظهر صورة حصان في شكل هادئ أي بدون حركة.

النوع الثاني : تحمل على الوجه صورة هيراكليس في عمر الشباب وفي الظهر صورة حصان في حالة حركة.

العملة المقدونية خلال فترة فليب الثاني :

في فترة حكم فليب الثاني (395-332 ق.م.)، أصبحت مقدونيا من الدول الكبرى بإضافة إلى العملة الفضية التي كانت متداولة ظهرت عملة من معدن الذهب، و كانت من فئة الستاتير بأنواع مختلفة:

- عملة تحمل في الوجه صورة الاله أبولو أما في الظهر فكانت تحمل صورة عربة حربية مع نقش لاسم فيليب.

- عملة تحمل على الوجه صورة للاله زوس و على الظهر صورة لفارس يمتطي جواد مع نقش لاسم فيليب .

العملات المقدونية خلال فترة الاسكندر الأكبر :

شهدت دولة مقدونيا تطور كبير في سك العملة في فترة حكم الاسكندر الثاني الذي كان يسمى بالاسكندر الأكبر (336-323 ق.م.) حيث حكم امبراطورية امتدت من اليونان إلى الهند و أمر كل المدن التي استولى عليها بسك نقود خاصة به. فكانت العملة في فترة الاسكندر الأكبر بنظام عالمي واستخدم في سكها معدني الذهب والفضة .

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

العملة الفضية : كانت من فئة 4 دراخمت تحمل على الوجه رأس هيراكليس و في الظهر تحمل صورة الإله زوس جالس على العرش، يحمل في يده اليسرى الصولجان أما على يده اليمنى الممدودة نحو الأمام فيظهر النسر، و غالبا ما نجد اسم اسكندر منقوشا خلف العرش . استمرت هذه العملة في الاصدار حتى بعد وفاة الاسكندر .

عملة من فئة ديدراخما : سكنت في الاسكندرية (325-326 ق.م.) تحمل على الوجه صورة للاسكندر في هيئة هيراكليس و في الظهر تحمل الاله زوس جالسا على العرش و النسر واقفا على يده .

مع نهاية القرن الرابع ق.م. جاء عصر جديد وهو العصر الهلنستي، وهو عصر أو فترة من التاريخ الاغريقي القديم، الذي دام حوالي 4 قرون امتد من سنة 323 ق.م.(سنة وفاة الاسكندر الأكبر) إلى سنة 31 ق.م. (سنة انهزام كليوباترا السابعة وماركوس أنطونيوس أمام أوكتافيوس في معركة اللانيوم).

فبعد وفاة الاسكندر لم يكن هناك وريث كفؤ فاققسم القادة المقدونيون الامبراطورية على النحو التالي:

- مقدونيا حكمها خلفاء أنتيجونونوس
- مملكة برجامة حكمها سلالة الأتليتز
- سلوقس بنى الامبراطورية السلوقية الممتدة من سوريا إلى حدود الهند
- احتفظ بطليموس بمصر و قام بتوسيع مملكته إلى أن وصل إلى سوريا وفلسطين والساحل الفينيقي فاشتد النزاع بين البطالمة والسلوقيون وفي الأخير انتصر بطليموس، الذي بدأ بسك عملة خاصة به، و كانت من فئة 4 دراخمت تحمل في الوجه صورته و في الظهر تحمل صورة النسر الملكي ، حدث ذلك بعد أن منح لنفسه لقب الملك في 305 ق.م. بالتالي يمكن أن نقول أنه أول انسان ظهرت صورته على العملة القديمة هو الملك بطليموس الأول، تطورت عملة

الدرس الثالث : أنواع العملات : العملات الاغريقية

البطالمة في بلاد مصر خلال فترات حكمهم من بطليموس الأول إلى غاية بطليموس الخامس عشر.

للإشارة فإن الممالك الأخرى كالسلوقية كانت أيضا تسك عملات خاصة بها من فئة الستاتير الذهبي و الدراخما الفضي.